العداء الصريح المكشوف للأبوين والمعلمين، والعداء ضد السلطة أيا كانت وإلى معارضة معايير السلوك الاجتماعي والأخلاقي.

القسوة على الحيوانات وعلى الأطفال الأصغر سنا بشكل صريح غير متحكم فيه وقد يشكل عصابة مهمتها العدوان على الأطفال الآخرين.

استخدام ألفاظ الشتائم والإهانات.

وتصبح حالات الأطفال الجانحين أكثر تعقيدا عندما تفشل الوسائل التقليدية في تعديل سلوكه ولا يجدي معه النصح أو التوجيه أو العقاب ولا تبدو منه أية رغبة في الاستجابة للمتطلبات العادية للنظام الموضوع ويصبح سلوكه مثارا للمشكلات بالنسبة له وللأسرة، بعد أن أخذ هذا السلوك صيغة التكرار والاستمرار عبر فترة من الوقت.

٥- أسباب الجنوح

هل يولد الطفل ولديه استعدادات فطرية للجنوح؟

يرى فريق من علماء النفس ومنهم بيرت Burt (١٩٢٥م) وألكسندر Alexander (١٩٣٥م) وفـــرد لانـدر Fred Lander (١٩٤٧م) وغيرهم أن معظم الأطفال يولدون ولديهم دوافع فطرية للقيام بأنماط من السلوك الذي يعتبر من وجهة نظر الكبار والراشدين سلوكا جانحاً، ويعمل الطفل خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية على كبت تلك الدوافع وقمعها.. لذا

فإننا لا ينبغي أن نجزع عندما نقرأ أنه ((فالناشئ الصغير مثلا لا توجد لديه الرغبة أساسا ليكون نظيفاً.. بل قد لا توجد لديه الرغبة أساسا في أن يرتدي أي ثياب ما.. بل إن نزعاته الأساسية تقوم على أساس عدم الاكتراث بمطالب ورغبات الآخرين حوله .. والصغير بفطرته قد يميل إلى الأنانية أو القسوة أو القذارة دون اكتراث بالقيم التي تسود بين الكبار.. لذلك فإن سلوك الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية يكون سلوكا همجيًّا إزاء بعضهم البعض[1] .

لذا فإننا يجب أن نتدبر في حكمة الله حقّا الذي هدانا للحياة الأسرية المستقرة التي جعلت بالإمكان أن تتحول تلك المشاعر والدوافع الفطرية غير الاجتماعية في فترة قصيرة نسبيًّا خلال العام الأول من حياة الطفل إلى سلوك يتصف في مستقبل حياته بالتكيف الاجتماعي السليم.

أما في حالة الأطفال الجانحين فالذي يحدث هو أن بعض السلوكيات الفطرية الأولى للطفل تبقى دون تعديل حيث لا تتم له عملية التكيف الاجتماعي بطريقة صحيحة.

---

(١) Lvy Bennet: Ibid P. 42-43

الجنوح مشكلة تربوية واجتماعية وبيئية:

نظر كثير من الباحثين إلى الجنوح باعتباره مشكلة تربوية واجتماعية وبيئية، ترجع أسبابها إلى الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل، بما في ذلك الأسرة والمدرسة والحي والقرية والأصحاب، وسائر المؤثرات الثقافية المحيطة بالطفل (وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وتلفاز، والجماعات والنوادي الرياضية، ووسائل الترويح والترفيه... إلخ).

وكثير من السلوك الجانح يمكن أن يتحسن بإحداث التعديل المطوب في البيئة لفترة كافية يمكن أن تؤدي إلى انطفاء أو (اختفاء) لسلوك الجانح تدريجيًّا.

وسواءً تطلب العلاج تقديم برنامج إرشادي للأبوين أو الاستعاضة عنهما بأبوين بديلين في أسرة تعتبر ظروفها أفضل من النواحي الاجتماعية والثقافية، أو أن يعهد به إلى مؤسسة خاصة يقيم فيها إقامة دائمة - فإن العديد من حالات الأطفال الجانحين يمكن أن تتحسن عبر فترة قد تمتد إلى ثلاث أو أربع سنوات.

أما الحالات الأكبر سنّا والتي يكون أفرادها قد اكتسبوا صفة الجنوح بالفعل فإن العلاج قد يكون أكثر صعوبة، وإن كان أمرا غير ميؤوس منه، حتى بالنسبة للحالات الشديدة التعقيد[1].

ويتوقف العلاج على العديد من العوامل منها:

- أعراض سوء التكيف عند الطفل.
- تاريخ الحالة.
- دراسة الظروف الأسرية التي يعيش فيها.
- تاريخ بداية المشكلات ومدة دوامها عند إحالته للمصحة.. هل هي مشكلات ذات جذور عميقة أو أنها ردود أفعال لمشكلات عارضة.

السمات الشخصية الأخرى:

* قدرته على المواءمة بين سلوكه، وبين القوانين الاجتماعية.
* قدرته على تأجيل رغباته الشخصية، والتي قد لا تكون ضد المجتمع في ذاتها.
* طبيعة المشاعر الخاصة لدى صاحب الحالة.

---

(١) Lvy Bennet: Ibid P. 43

* ملاحظة جميع الأعمال التي تصدر عنه بما في ذلك قدرته على تنمية الصداقة مع أحد المشرفين عليه أو المحتكين به وقدرته على التكيف لمعايير السلوك الاجتماعي[1] .

٦- السن التي يمكن أن يبدأ فيها الميل إلى الجنوح لدى الناشئ

تكون ظاهرة الجنوح (الانحراف) نتيجة لتكرار ممارسة سلوك خاطئ لا يقره المجتمع ولا العرف ولا الدين لفترة تطول بعض الوقت، وخلالها (يتعزز) ميل الطفل إلى الجنوح عن طريق نجاحه في الحصول على الثواب والمكافأة وإشباع رغباته بممارسته لسلوك خاطئ منحرف بطريقة خفية دون علم السلطة المسؤولة عن تربيته في المنزل أو المدرسة، أو بعلم الأسرة في الحالات التي ينشأ الطفل فيها في بيوت منهارة، وهو ـ على سبيل المثال ـ يمارس سلوك الكذب فيحصل به على ما يريد من الأقارب أو من الزملاء.. وهو يحصل على النقود، أو يقضي يومه متغيبا عن البيت أو المدرسة في نشاط غير مشروع يشبع لديه حب المغامرة أو ممارسة الحرية

---

(١) Scheldon & Eleauor Glueck: Delinquents in the making, Harper & Brothers, New Youk, 1952 P. 50-55